

المحرر الوجيز

@ 252 @ الملاً والملك فقص عليهم مقالة يوسف فرأى الملك وحاضروه نبل التعبير وحسن الرأي وتضمن الغيب في أمر العام الثامن مع ما وصفه به الرسول من الصدق في المنامة المتقدمة فعظم يوسف في نفس الملك ^ وقال ائتوني به ^ فلما وصل الرسول في إخراجه إليه وقال إن الملك قد أمر بأن تخرج قال له ! 2 2 ! أي الملك وقل له ! 2 2 ! ومقصد يوسف عليه السلام إنما كان وقل له يستقصي عن ذنبي وينظر في أمري هل سجت بحق أو بظلم . . فرسم قصته بطرف منها إذا وقع النظر عليه بأن الأمر كله . . ونكب عن ذكر امرأة العزيز حسن عشرة ورعاية لذمام ملك العزيز له . . وقرأ أبو بكر عن عاصم وأبو حيوه النسوة بضم النون وقرأ الباقر النسوة بكسر النون . . وهما لغتان في تكسير نساء الذي هو اسم جمع لا واحد له من لفظه . . وقرأت فرقة اللائي بالياء وقرأ فرقة اللاتي بالتاء وكلاهما جمع التي . . وكان هذا الفعل من يوسف عليه السلام أناة وصبرا وطلباً لبراءة الساحة وذلك انه فيما روي خشي أن يخرج وينال من الملك مرتبة ويسكت عن أمر ذنبه صفحا فيراه الناس بتلك العين أبدا ويقولون هذا الذي راود امرأة مولاه فأراد يوسف عليه السلام أن تبين براءته وتحقق منزلته من العفة والخير حينئذ يخرج للأخطاء والمنزلة وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يرحم الله أخي يوسف لقد كان صابرا حليما ولو لبثت في السجن لبثته لأجبت الداعي ولم ألتمس العذر حينئذ وروي نحو هذا الحديث من طريق عبد الرحمن بن القاسم صاحب مالك في كتاب التفسير من صحيح البخاري وليس لابن القاسم في الديوان غيره . . وهنا اعتراض ينبغي أن ينفصل عنه وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم إنما ذكر هذا الكلام على جهة المدح ليوسف فما باله هو يذهب بنفسه عن حالة قد مدح بها غيره فالوجه في ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم إنما أخذ لنفسه وجها آخر من الرأي له جهة أيضا من الجودة أي لو كنت أنا لبادرت بالخروج ثم حاولت بيان عذري بعد ذلك وذلك أن هذه القصص والنوازل إنما هي معرضة ليقتردي الناس بها يوم القيامة فأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم حمل الناس على الأحزم من الأمور وذلك أن المتعمق في مثل هذه النازلة التارك فرصة الخروج من مثل ذلك السجن ربما تنتج له من ذلك البقاء في سجنه وانصرفت نفس مخرجه عنه وإن كان يوسف عليه السلام أمن من ذلك بعلمه من الله فغيره من الناس لا يأمن ذلك فالحالة التي ذهب النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه إليها حالة حزم ومدح وما فعله يوسف عليه السلام صبر عظيم وجلد . . وقوله ! 2 2 ! يحتمل أن يريد بالرب الله عز وجل وفي الآية وعيد على هذا وتهديد ويحتمل

أن يريد بالرب العزيز مولاه ففي ذلك استشهاد به وتقريع له . .
والضمير في ! 2 2 ! ل ! 2 2 ! المذكورات لا للجنس لأنها حالة توقيف على ذنب . .
قوله عز وجل